في الذكرى العاشرة لتأسيس جريدة المدى، التي اخذت على عاتقها أن تكون المرآة والوجه الناصع والكلمة الصادقة التي تحمل مشعل الحرية، هذا الصرح الذي كان عبر سنوات القحط والخوف، يحرث في الخارج ويبشر بغد أفضل، إلى أن حلّت ساعة سقوط الحكم الفاشي، جاءت إلى بغداد لتبدأ من جديد في لملمة الشتات، فغدت تكبر وتكبر، وترصد وتفتح آفاقاً للنقاشات وطاولات للبحث والتقصي،وهذا هو دأبها، إنها المدى التي يلف مداها هذه المعمورة.
تستطلع المدى اراء عدد من الأدباء والكتاب، الذين احتضنت أفكارهم وإبداعاتهم وكانت لهم فيها إسهامات متميزة.

## للمدى قاموسها الصحفي

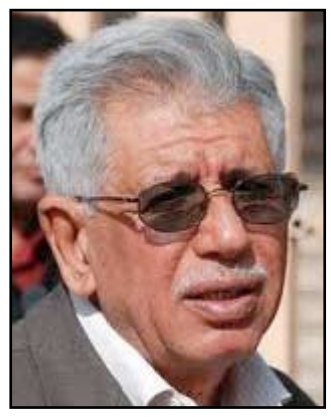

يُستقبل ذكرى صدور (المدى) العاشرة بأمل وثقة وثبات كلما ازداد شعورنا الأخر بانكسار الأفق وانسدال الستار على مدار التغيير، في العراق الجديد يشتد هذا الشعور لدى المراقبين النائبين في طرف البلاد وأولئك المهاجرين خارج الحدود أكثر من غيرهم الذين وضعتهم التجربة الجديدة على حافة الأمل والقلق الدائمين، لقد صبر هؤلاء وانتظر أولئك طويلاً كي تنفرج التجربة وتندفق الأخبار والحقائق وتتحطم السدود.
وكانت المدى دليلهم على هذا الكفاح الايجابي وواسطتهم للتعبير عن الشعور الحقيقي بالأمل والانفراج. منهم ينظرون ويعبرون لكنهم لا يستغنون بطبعة الانترنيت عن الطبعة الورقية المنتقلة عبر المسافات والحدود. إن مداهم هو صحيفتهم الناطقة عن وجودهم الطبيعي والفكري وغريزتهم المتحسسة رائحة الماضي والمستقبل.
ولقد استطاعت (المدى) فعلاً أن تؤلف قاموسها الصحفي الماضي وان تضمن مفردات العمل المهني الموروثة من صحافة منتصف الليل والجديدة من صحافة منتصف النهار، وان تمضي قدماً لتطوير هذا القاموس.
تحية إكبار وإعجاب لمؤسس المدى الأستاذ فخري كريم وتحية تضامن وتقدير لهيئة تحريرها، وسلاماً على كتابها الثابتين والمتغيرين.

**محمد خضير**

## عقد من الزمن.. جميل

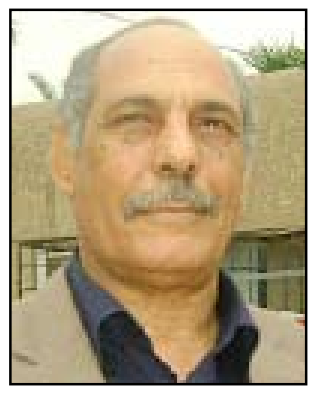

تعتبر بعض الصحف التي تؤسس الى مشروعها الوطني والقومي والانساني، إنها تتجاوز حدود ما نعرفه عن الصحيفة في أن تكون واجهة للثقافة الوطنية صحفياً وسياسياً والذي نقوله الآن ينطبق على جريدة المدى الغراء التي قدمت نفسها منذ العدد صفر حتى الآن وهي تقاتل وتناضل من اجل مشروعها الوطني متمثلة بكادرها صاحب التجربة العريقة في خلق صحافة تخلد في ذهن القارئ. ولقد شقت المدى طريقها ليس على مستوى الصحافة اليومية فقط وإنما من خلال ملاحقها الأسبوعية، وان نظرة منصفة لكفاح هذه الجريدة العتيدة، سوف ترى فيها سجلاً وطنياً خالداً، إننا كمثقفين وكتاب وشعراء ورائيين نحيي المدى في عيد تأسيسها ومرور عقد من الزمن جميل عليها.

**الروائي احمد خلف**

## منبر الأصوات الحرة

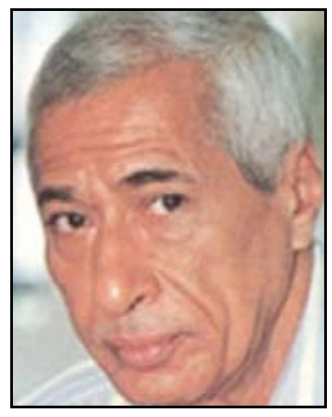

يسرني في هذه المناسبة الطيبة أن احيي جريدة المدى والعاملين فيها راجياً لهم التوفيق والنجاح في مهمتهم النبيلة، لقد لقيت جريدة المدى منذ تأسيسها صوتاً إعلامياً حراً ومنبراً رحيباً للأصوات الحرة، ولقد لاحظت منذ صدورها إقبال القراء عليها، وأنا اعني بالقراء المواطن العادي أي أبناء الشعب عامة وليست هذه مجاملة مني وإنما هي الحقيقة التي شاهدتها بعيني في الشارع العراقي، أرجو للجريدة وأصحابها مزيداً من النجاح والتوفيق.

**الشاعر حسب الشيخ جعفر**

## اختصرت لنا العراق في جريدة

اعترف لكم بأن المدى أضحت مرآة لوطن نحلم به، هي التي تتصدى لكل خلل وفساد، ترصد ما يوجع العراق وما يضني أهله، العراق الذي حولته صراعات الأضداد الى مقتلة ضحاياها الآلاف من الابرياء المبددين،لقد أردنا العراق وطنا يحتضن آمال الجياع وأمنيات الشباب ويضمن الحريات العامة فإذا به يتحول إلى إقطاعية تستولي القلة على خيراتها، ويغدو مسرحا للارهاب المتبادل، فكان أن وقفت المدى لتقول: لا أيها السياسيون الهواة ليس هكذا تحكم بلاد الحضارة والثقافة والفنون... لا أيها الظلاميون إن الحرية حق يولد مع الإنسان وليست هبة من أحد فليس لكم أن تحجبوها، لا أيها الجشعون إن كان البرلمان لا يحاسبكم فهناك صحيفة حرة تمثل برلمان الضمير تكشف ما فسد وما سرقه اللصوص..
اعترف لكم بأن المدى صارت بيتي الذي لا بيت لي سواه فعلى صفحاتها الأنيقة افتتح صباحات الغربة وعلى أفقها أمضي أمسيات الشوق ففيها أجد العراق مجتمعا وفيها أجد الصحبة والأمل رغم حشود الظلام في بلادي..
لبثت بلا وطن ولا رفقة عندما تعرضت المدى للحجب القسري على الانترنيت ومضيت ابحث كل صباح عن شناشيل الصديق عدنان في عتمة الفضاء الافتراضي وعن قرطاس أحمد الشجاع ونافذة سرمد التي تكشف لنا عن عالم آخر غير الذي حلمت به الأجيال في بلادنا، أتحرى تلويحة شاكر لعيبي في إطلالته على الفن التشكيلي والشعر وأنصت إلى كلاسيكيات الموسيقى تنساب من برج فوزي كريم العالي على المنطقة المحررة التي يقف لدى بوابتها نجم والي، أتمتم سلاما يا عراق مع العقابي وأتمتع بثراء ذاكرته الشعبية وأنصت مليا إلى شفاهيات احمد المهنا وأحدق بوجوه الزملاء واستقريء بهاء الأمل في الملامح، فأرى علي حسين مستندا إلى عموده الثامن في رواق الرصد الجريء واهتف به وبهم: متى تعودون إلينا؟، وإذ يطمئنني الصديق علاء المفرجي على عودة المدى لفضائها الاليكتروني، اهتف: سلاما يا المدى فأنتِ دار ألفة وبيت ثقافة ومنارة تنوير ومعرفة، سلاما للمدى وأهلها ومحبيها ها قد عاد الألق للمساء، سلاما لمؤسسها وكتابها والعاملين فيها، سلاما للوطن الكبير الذي اختصرناه فيك وبك يا صحيفتنا الشجاعة..

**الروائية لطفية الدليمي**

## شجاعة المدى

قديماً بدأت المشكلة. أقدم مما نتصور. فما أن انتبه فكر الإنسان الى "جديد"، إلى ما يخالف السائد، والى أن "يكشف" سراً.. حتى بدأت معاناته في إعلان ما رأى في فضح الخطأ أو التنبيه إلى الحقيقة..
فهو فرد رأى وأمامه منظومة أفكار ومنظومة مصالح ومنظومة حكم. المنظومات الثلاث متحدة في الجوهر.
لكن العصور توالت وتوالت الاتهامات لهؤلاء "الذين رأوا": فواحدهم زنديق أو مارق أو بصراحة أكثر يريد إفساد الناس، بوقاحة أكثر: يريد المُلْك!
ويريد الملك هنا لا تعني أن يكون ملكاً أو خليفة او سلطاناً ولكنها تعني يريد أن يحكم بما يدمر مصالح المنظومات الثلاث التي تحدثنا عنها ويعيد ترتيب الأمور، او يعيد تنظيم الحياة على وفق الحقائق لا كما هي قائمة على صناعة "حقائق".
وحين اتسع النشر وصار مطبوعاً أو مسموعاً ومرئياً، بدأت هيئات الرقابة، بدأت أجهزة فحص الكلام، و"فحص الكتابة" والتدقيق بالصورة. خشية على سلامة الناس ادعاءً وخشية على المنظومات المُدانة واقعاً!
بإزاء هذا القمع الفكري، هذه التسلطية مانعة الأضواء، نجد صحفاً جسورة ودور نشر شجاعة مهمتها كسر الطوق وإحداث تشققات في الجدران السود.
"المدى" واحدة من هذه. دار نشر لجميع الأفكار، وملاحق لجميع الفنون والآراء ومن جميع الأنحاء وصحيفة تعلن كل ما تراه، كلما يضيء، كل ما يفضح ويرفع السداد عن مجاري الأنهار.
"المدى" اليوم مدى للفكر الحر ومدى للثقافة الجديدة ومدى للفنون والآداب الإنسانية التي تدعو لفن متقدم ومستقبل فاضل للناس.
إنسانية المدى صفة وُجِدَتْ لنعتز بها وشجاعة المدى هي ما نحتاج إليه في التغيير!..
في حاضرنا، اعني في عراق السنوات التي أعقبت التغيير، والانكسار الذي اصاب الناس بعد الآمال العريضة عقبَ التحرر من الدكتاتورية والخوف، صار الناس يتطلعون الى من يقول لهم شيئاً عن حقيقة حاضرهم، عن مخاطر الطريق الى المستقبل والى من يضع لهم اشارات في الطريق. ما هو أكيد أن المدى تكشف الممرات المغلقة. وفيما تنشره تمنح الناس قناعات وإشارات ضوئية. هي بإصرار وبروح ثوري تكشف بعض ما يجري في المناطق الممنوعة.
ليس سهلةً مهمة المدى
ولكن ليس سهلاً أن نظل بلا مدى! صاحبة التجربة العريقة

**الشاعر ياسين طه حافظ**

## ذاكرة الثقافة العراقية

في مثل هذا اليوم وقبل تسع سنوات ولدت صحيفة (المدى) وقد اتسمت المدى منذ ولادتها بخصائص ذاتية لم تملكها أية صحيفة عراقية سابقة عليها، فهي ليست صحيفة إخبارية سياسية حسب، بل أضافت الثقافي والمعرفي إلى اهتماماتها، حتى أصبح الثقافي والمعرفي سمة مميزة لها، تكاد تطمس أو تموه الجانب الإخباري والسياسي، فهي في صفحتها الثقافية والملاحق العديدة التي تصدرها قدمت خدمة كبيرة للثقافة الوطنية في العراق والعالم العربي. لم تعرفها صحيفة من قبل.
لقد كانت (المدى) بحق ذاكرة الثقافة العراقية وتأريخها، وقد احتضنت الإبداع والمبدعين في العراق، الموتى منهم والأحياء، بطريقة لم تألفها الصحافة من قبل، بل وعمدت إلى الاحتفاء بهم وإعادة ذكرهم وتذكير الأجيال الجديدة بإبداعهم في بيتها الخاص، "بيت المدى".
وفضلاً عن هذا، فان الصحيفة، في الجانب السياسي منها، وقفت مواقف مشهودة من حرية الرأي ولصالحها، والدفاع عن الحريات الخاصة والعامة بصوت عال عندما تعرضت هذه الحريات لمحاولات الترويض والنفي من جهات سياسية معينة.
وهي مع ذلك، لم تميز بين العلماء والأدباء والفنانين والمثقفين العراقيين، برغم تعدد مشاربهم السياسية واختلافها، بل عدت كل ما هو عراقي أصيل من هؤلاء ووضعته في قلب اهتمامها، وصارت جزءاً من الموروث الثقافي العراقي، ولا يكتمل هذا الموروث إلا بها ومعها.
اليوم تدشن صحيفة المدى عامها العاشر، وكلها نشاط وإبداع وحيوية وعزيمة على أن تواصل العطاء وان تتوسع فيه لتشمل جوانب إعلامية وثقافية ومعرفية أخرى، ولا يسعنا نحن القراء إلا أن نقدم لها في عيد ميلادها ارق مشاعر الحب والدعم وان نشد على يديها ويد مالكيها والعاملين فيها، من اجل تقديم الأنفع والأرفع لكل العراقيين ومن اجل غد أفضل لهم ولبلدهم العراق.

**الناقد شجاع العاني**

## بيتنا الوطني

منذ أعدادها الأولى اختطت المدى لنا نهجا وطنيا خالصا،وكانت رائدة في تأسيس صحافة عراقية لا تتماثل مع أي نمط صحافي عربي،ولأنها كانت حاضنة للنخب العراقية المثقفة فقد كانت بيتا لغالبية المثقفين العراقيين القادمين من اليسار خاصة،وزمن ثم تمكنت بعقلية المستوعب لتوطين العديد من الأقلام التي كانت تحسب على مرحلة ما قبل التغيير،وعبر مسيرتها الطويلة القصيرة كان الرهان صعبا في مقدرتها على المطاولة لأن صحفا كثيرة واكبت الحدث العراقي بعد سقوط النظام السابق ربيع ٢٠٠٣ لكنها توقفت،او تراجعت،او ظلت أسيرة الفكر الضيق أو المكان والتوجه إلا ان المدى ظلت أمينة لأهدافها التي تبنتها منذ سنتها الأولى،مخلصة لمشروعها الوطني،مدركة المتغير الذي يعصف بالخريطة العراقية،صلبة في الدفاع عن تطلعاتها في رؤية عراق جديد متطور.
كانت المدى متهمة بأنها صحيفة للطبقة المثقفة،لأن الصف الأول من كادرها الأول كان نخبة من أكبر أدباء ومثقفي العراق،ولا نتوقف عند أسم بعينه فنقول:سلوى زكو،زهير الجزائري،سهيل سامي نادر،عبد الزهرة زكي،حيدر سعيد،قاسم محمد عباس،جمال العميدي،نزار عبد الستار،محمد الغزي... والقائمة تطول بما لا تستوعبه ورقتنا القصيرة هذه، لكن الجيل ذاك عمّق التجربة،ومكّنها من تأسيس صحيفة عراقية تعنى بالحدث السياسي العراقي بالدرجة الأولى،واضحة الخطاب،مستقلة،وها هي اليوم الصحيفة رقم واحد في قائمة المتصفح العراقي والعربي على حد سواء،ثم أن التهمة تلك أصبحت مشروعا ثقافيا كبيرا،إلى جوار عنايتها بكل شاردة وواردة عراقية،فكانت ملاحق المدى واسعة، شاملة،تغطي كل ما هو عراقي،باحثة في الضمير الحر عن كثير مما أغفلته الصحف الأخرى.
المدى وهي تدخل عامها الجديد نافذتنا التي نشرعها كل صباح على عراقنا الذي نريده خاليا من الإرهاب والطائفية والفساد،تحية لزعيمها وعقلها،العبقري،المغامر الكبير فخري كريم ومثلها لمن عمل فيها ولمن ظل يعمل فيها،ولأنها المدى فهي مدانا جميعا تجاه الخير والتطور والجمال.

**الشاعر طالب عبد العزيز**

## مشروع وطني ديمقراطي

أنا سعيد للحديث عن هذه المناسبة والحدث المهم في الحياة السياسية والثقافية والأنشطة الاجتماعية والمدنية والأهلية الأخرى وان صدور جريدة المدى بمشروعها الوطني الديمقراطي والحضاري يمثل انتقالة كبيرة للعراق والفعاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية معا، ولأني أكثر قربا لهذا الفضاء المتنوع أدرك أن المشروع الذي وضعته مؤسسة المدى متباينا ومختلفا عن مشاريع المؤسسات الأخرى عبر صحيفتها ومازالت تمثل فنارا ينير لكل الفئات في البلد وما قدمته المؤسسة من خدمات ودعم للمثقفين والفنانين والصحفيين يمثل درسا على المؤسسات الرسمية أن تتعلم وتستفيد منه لتطوير ما هو راكد.

**الأديب والباحث ناجح المعموري**

## اسست لثقافة عراقية خالصة

أن المدى جريدة نعتز بها لأنها عملت في العراق بعد التغيير وعملها يعادل عمل وزارات كاملة تنفق المليارات بدون هدف لكن المدى استطاعت أن تؤسس لثقافة عراقية خالصة وتتخذ خطابا مباشرا يقف بوجه الظلام كله فللمدى دور فعال وقد قامت بأفعال تعجز عنها الأحزاب السياسية التي تحكم البلد الآن فهي تكشف الحاضر وتلقي الضوء على كل ما هو سلبي وايجابي ولها دور مهم وفعال في كشف المستور ونتمنى لها الاستمرار في عملها.

**الشاعر موفق محمد**

## خطوات واثقة ونجاحات ملموسة

المدى عراقية الهموم والهواجس باستحقاق، فذلك الشأن يتوضح أمام الأبصار بشكل جلي بمجرد متابعة أعمدة كتابها وما ينشر على صفحاتها في مختلف الأبواب، فهي أحد أركان الصحافة العراقية، تغور إلى أعماق شؤون البلد السياسية، وترصد شجون الناس، سائرة بامتياز على منهجية النقد بصوت عال لا تبالي لومة لائم في محاربة الفساد، وتقف حيث تكون الموضوعية ويكون نبض الشارع، ناهيك عما يخص الثقافة، فدورها متمايز وفعال في نشر الثقافة العراقية ومساندة المثقفين من حاملي راية الإبداع.

**الكاتب والباحث أحمد الناجي**

## مشروع الثقافة المستمر والمغزى الأبعد

على مدى عقد من الزمان استطاعت مؤسسة المدى تحقيق حضورها الباذخ في الحياة العراقية من خلال الدأب والتقصي والتواصل الحريص مع المستجدات، وبنظرة مستشرفة للغد، فالنهج الفكري الذي اختطته يرتكز على الأسس السليمة، المنفتحة على العالم المتمدن بلا عقد أو ولاءات او انضمامات عقائدية او إيديولوجية فالخطاب الفكري و الثقافي و الفلسفي، الذي تروم الوصول إليه، مسوغ بالحرية والجراءة والموقف الصريح.
إن مؤسسة المدى، تمثل كيانا كبيرا يهدف إلى خلق التوازن بين القوى الأخرى ومعادلة كفتي الميزان، عبر اخطر مرحلة من مراحل التاريخ العراقي المعاصر، فالمبادرات التي أسست لها، استحالت إلى تقاليد ثقافية رصينة،شملت اغلب مدن العراق، كما شملت اغلب المبدعين العراقيين بصرف النظر عن أعراقهم وعقائدهم وميولاتهم الفكرية، بيد أن المهم في آلية العمل الإبداعي، هو توخي وجود جوهرة الإبداع والأصالة المؤكدة لاكتساب الهوية المميزة.

**الناقد التشكيلي صلاح عباس**

## بيت الثقافة العراقية

سمات كثيرة يمكن أن تُرصد في الخطاب الثقافي لمؤسسة المدى، أهمها -في ظني – تبنّي وتكريس الخطّ الوطني العراقيّ المتعالي على التجزيئية التي يجري ترويجها وإشاعتها في هذه المرحلة الحرجة جداً من تاريخ العراق والمنطقة عامة، التجزيئية التي اخترقت مساحات غير قليلة من الواقع وفي جوانب مختلفة ألحقت بها خسارات قيمية غير هينة، فطفت على السطح تسميات وممارسات وأفكار عقيمة تمثّل ارتداداً فاضحاً عن المسار النهضوي والتقدمي الذي كان المجتمع العراقي قد قطعه في النصف الثاني من القرن العشرين، على أنّ أسباب النكوص – والحقّ يقال – ليست وليدة هذه اللحظة المتأزمة المشتبكة والملتبسة محلياً وعالمياً، فجذورها ظلت كامنة في تلك العقود بانتظار العوامل المساعدة والمواتية التي تحققت لها اليوم،فأطلّت بوجهها القبيح تحت عنوانات مختلفة شكلاً متفقة مضموناً، أعني هذه الاصطفافات الدينية والمذهبية والعرقية والحزبية باتجاهاتها المتطرفة المتعادية الشرسة التي تشطب على أروع ما في الوجود البشري: إنسانية الإنسان وروحه الحية حيث تذوب الفوارق وتتلاشى،فضلاً عن خصوصية العمق الحضاري الجامع والمعزّز للحمة المجتمع العراقي.

**الناقدة د.نادية غازي العزّاوي**

## فاكهة الصباح العراقي

"المدى" جريدة تختلف، وتجذب، وتفرض عليك اقتناءها وقراءتها، فهي تختلف وذاك بيّن في عناوين صفحتها الاولى التي تدل انها موضوعية وتمتلك مطبخا للاعداد وتعرف شعرة الصحافة الحقة اذ لاتتستر على فضيحة مداراة لحزب أو طائفة أو نفوذ وفي الوقت عينه لاتسقط نفسها في خانة الصحف الصفراء.
ثم ان لها كما نوعيا من الكتاب يزينون صفحاتها بأرشق الاقلام وأجرأ المقالات وأفضل الاعمدة اليومية.
وهي تفرض نفسها، لانها ذات رأي خاص وجديد وغير مهادن، فيرى القارئ اللبيب ثلمة في تحليله ان أهملها، لذا لايستغني عنها حتى لايستغني عن رأي يكون سنده في البيت والحافلة والمقهى ودور العلم والفضائيات.
"المدى"، أعرفها دون قراءة اسمها، فورقها وتصميمها ولونها وحجمها يدل عليها وهذه ضربة معلم، وتنفرد بتخصيص صفحة لكردستان، وبأن تحقيقاتها تثير "الرعب" في الوزارات كلها، وبوضعها لصفحة للرأي الاخر وهي صحيفة الرأي الاخر العراقي، وبأن ثقافيتها جد رصينة، وبأن كاريكاتيرها يعادل أهمية عمود بل أهم. وتنفرد "المدى"، حتى بأنها الوحيدة التي لها مساند باسمها عند جلّ المكتبات والاكشاك.

**ابراهيم الخياط**